

## حول نشر نتائج إختبارات والتحليلات المقارنة حول مادة العسل.

في إطار المهام الموكولة إليه، وبمقتضى قانون إحداثه عدد 70 لسنة 2008 المؤرخ في 10 نوفمبر 2008، قام المعهد الوطني للإستهلاك بإنجاز تحاليل وإختبارات المقارنة على منتج العسل.

وتجدر الإشارة أن تحاليل وإختبارات المقارنة هي عملية فنية تقوم على المقارنة بين مجموعة من العلامات التجارية لمنتج واحد وذوي استعمال متماثل، قصد توفير المعلومة العلمية والموضوعية للمستهلك والتي يبنى عليها اختياره. وبالتالي فإن تحاليل وإختبارات المقارنة لا تعتبر عملية لمراقبة جودة المنتج أو للتثبت من مدى مطابقته للمواصفات، وإنما تتجاوز ذلك لتنطبق على أداء المنتج وتلبيته لحاجيات المستهلك. ومن جهة أخرى، تمثل تحاليل وإختبارات المقارنة عاملا هاما في دفع المؤسسات على تحسين الجودة وتطوير تنافسية منتجاتها في الداخل والخارج.

وهذا وقد تم نشر نتائج هذه العملية حيث شمل التحليل 13 علامة تجارية، من ضمنها علامة وواحدة خارج جدول المقارنة، 8 منها تونسية المنشأ والباقي موردة.

مع العلم أن المعهد أنجز سابقا عدد تحاليل وإختبارات مقارنة على منتجات غذائية وصناعية، وذلك بإتباع إجراءات علمية وفنية دقيقة ابتداء بإختيار العينات إلى صياغة التقرير الفني ونشر النتائج بعد إعلام الصناعيين بالنتائج الخامة.، ويعتبر هذا المنتج العاشر في قائمة عمليات المقارنة المنجزة.

وقد تم إختيار منتج العسل بناء على كونه منتج طبيعي، ولكن رغم أصالته وخصائصه العلاجية، فإن عملية اقتنائه بالأسواق والمحلات التجارية تثير غموضاً لدى المستهلك لتباين أسعاره، من جهة، ولعدم تحكم بعض مربّي النحل ومروجي العسل في ظروف الحفظ والتخزين والإنتاج وفقاً لأحسن الممارسات، من جهة ثانية، وللشكوك حول الغش في هذا المنتج، من جهة ثالثة.

وحيث تركزت عملية التقييم والترتيب على معايير فيزيائية- كيميائية لمادة العسل إضافة إلى التأشير :

- التأشير ( 7%)
- HMF hydroxyl Méthyl Furfural (25%)
- Invertase (25%)
- Diastases (16%)
- كمية الفريكتوز والقلليكوز (15%)
- السكر (5%)
- الرطوبة (5%)
- الحموضة (2%)

وتجدر الإشارة أن تحاليل بقايا المبيدات لم تسجل في الاختبارات المنجزة تجاوز العينات موضوع المقارنة للحد الأقصى (Limite de quantification) الذي يمكن من تحديد كمية هذه البقايا في منتج العسل.

وأفضت عملية التقييم إلى نتائج تتراوح بين ملاحظة "حسن" و "ضعيف"، حيث أن علامة واحدة تحصلت على ملاحظة "حسن" وعلامتين (2) على ملاحظة "مقبول" و9 علامات على ملاحظة "غير كافي" وعلامة واحدة على ملاحظة "ضعيف".

كما أنه على ضوء النتائج المسجلة فإن المعهد يرفع التوصيات التالية لكونها ذات جدوى وتفعيلها سيمكن من تعزيز هذا القطاع وتثمينه وتحسين مردوديته:

- التأكيد على تأشير منتج العسل لمزيد ضمان مصدر المنتج بالنسبة للمستهلك.

- تثقيف وترشيد المستهلك حول الطرق المثلى لحفظ مادة العسل في المنزل.

- تحسين التأشير وخاصة من ناحية الوضوح والمقروئية والإدعاءات التي يمكن أن تغالط في طبيعة المنتجات أو خاصياتها

- تجنب عن اقتناء منتجات مؤشرة « mélange de miels originaires de l'UE et hors UE ».

- تعزيز الدورات التدريبية لمربي النحل قصد تحسين جودة العسل، وذلك من خلال التكوين والتوعية والإشراف. كما أن إدخال مفهوم المراقبة الذاتية على المنتج، وذلك لنقص المعرفة حول الممارسات الجيدة لتربية النحل في كافة مراحل الإنتاج والتخزين والحفظ، وهو ما يؤثر سلباً على جودة العسل.

- تكثيف المراقبة الفنية عند التوريد لهذا المنتج، إذ أنه عند استيراد العسل لا يقع التمييز بين العسل وبديل العسل حيث يمس هذا من ديمومة المنتج التونسي بالإضافة إلى أن بديل العسل يكون بسعر أقل.

- تطوير القدرات التحليلية للمخابر الوطنية التي لا تزال غير كافية، ولا تتلاءم بالضرورة مع التطورات والابتكارات في العالم من حيث تقييم جودة العسل.

وأخيراً إن هذا الاختبار و الترتيب الناتج عنه يهم جميع المنتجات في فترة معينة، ويمكن أن نعيد نفس الاختبار في فترة أخرى لنجد ترتيباً مخالفاً.

كما نشير إلى أن المعهد الوطني للاستهلاك سينشر خلال الفترة القادمة نتائج تحاليل واختبارات مقارنة لمنتجات أخرى، حال الانتهاء من قراءة نتائج التحاليل، وترتيب العلامات التجارية، على أن يصبح هذا النشاط تقليدا في مؤسستنا و في المجتمع التونسي.

---